ايضا هو من اتمام ذلك بحسن الخاتمة وبعد ما جاوزت هذا الخطر

بيان القسم الثاني من هذا الباب وهو الرياء اعلم ان الرياء حرام وصاحبه ممقوت عند الله يدل عليه قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقيل يا رسول الله فيمن النجاة فقال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله تعالى يوم القيمة اذا جازى العبيد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء وقال صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من جب الحزن قيل وما هو يا رسول الله قال واد في جهنم اعد للمتكبرين المرائين

وروي عبد الله بن المبارك باسناده عن رجل انه قال لمعاذ حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى معاذ حتى ظننت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله بابي انت وامي قال اني محدثك حديثا ان انت حفظته نفعك وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله يوم القيمة يا معاذ ان الله تبارك وتعالى خلق سبعة املاك قبل ان خلق السموات والارض ثم خلق السموات وجعل لكل سما من السبعة ملكا بوابا عليها قد جللها عظما فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي له نور كنور الشمس حتى اذا طلعت به الى السما الدنيا زكرته فكثرته فيقول الملك للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل من اغتاب الناس يجاوزني الى غيري

قال ثم

بالنسبة اليه والله اعلم بالصواب

الباب الثامن والثلثون في المراقبة والمحاسبة

اعلم ان الايمان بالحساب يوم العرض الاكبر يوجب تعجيل المحاسبة والاستعداد وقال عليه الصلاة والسلام حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وقال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيأ وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال تعالى ما مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلم ان من حاسب نفسه على الخطرات والخطرات خف في يوم القيمة حسابه ومن لم يحاسب نفسه دامت حسراته وكثر في عرصات القيمة وقفاته قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فرابطوا الا ان نفسك بالمشارطة ثم بالمراقبة ثم بالمحاسبة ثم بالمعاقبة ثم بالمجاهدة ثم بالمعاتبة فهذه ست مقامات ونحن نشرح ذلك **المقام الاول المشارطة** اعلم ان العقل والتجربة في طريق الاخرة وشريكة النفس اذ بهما ونتهايصل الى المقصود وهذا الشريك لا يؤدي الامانة ان خلي ولاية فيحتاج العقل الى مشارطته اولا ومراقبته ثانيا ومحاسبته ثالثا ومعاقبته ومعاتبته بعد ذلك فيوظف عليه الامور ويشترط عليه الشرط ويرشده الى طريق الفلاح ويحزم عليه الامر **المقام الثاني المراقبة** لانه اذا كان النفس كالشريك الخائن فلا سبيل الى امر الله غفلة ليلا يخون فينفسد راس المال فضلا عن الربح فاذا لابد من المراقبة على الدوام في السكنات والحركات والخطرات قال صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وقال المرتعش المراقبة مراعات السر لملاحظة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)